صيغ الترجيح عند الغرناطي من خلال تفسيره (التسهيل لعلوم التنزيل)

أ.م.د.شاكر محمود مهدي العزاوي
islamic.uodiyala.edu.iq
أ.م.د.عمر عبد الله نجم الدين الكيلاني
coehuman.uodiyala.edu.iq
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية

تاريخ التقديم: ٢٢٥ في ٢٠١٧/٥/٢٨
تاريخ القبول: ٤٢٤ في ٢٠١٧/٧/١٨

الملخص:

إن من نعم الله تعالى أيضاً على عبادهِ، أن يسلك بهم سبيل العلم والتعلم، والفقه والتفقه. وإن أشرف العلوم وأفضلها: هي أوثقها صلةً بكتاب الله ﷻ. ومن هذهِ العلوم: علم التفسير فهو من أشرف العلوم التي ينبغي لطالب العلم العناية بها. ولعل الإمام الغرناطي – رحمه الله – من خير من قدّم خدمة لكتاب الله – عز وجل – في تفسيره حيث اعتمد على المأثور في بيان معنى الآية التي يفسرها معتمداً أصح الطرق في تفسير كتاب الله تعالى في أسلوبٍ بعيدٍ عن الغموض والتكلّف في توضيح النص القرآني مضمناً تفسيره العديد من الصيغ الترجيحيه المؤيّدة بالدليل البعيدة عن التعصب والهوى.

الكلمات المفتاحية: (السيرة الذاتية للإمام الغرناطي)، (الترجيح وشروطه)، (صيغ الترجيح عند الغرناطي) ، (دلالة الترجيح عند الغرناطي).

Weighting formulas at Granada through its interpretation (facilitation of download)

Assist. Prof. Dr. Shaker Mahmood Mahdi Al-Azzawi
islamic.uodiyala.edu.iq
Assist. Prof. Dr. Omar Abdullah Najmuddin Al-Kilani
coehuman.uodiyala.edu.iq
University of Diyala / College of Islamic Sciences

Abstract:

The life with the Book of God is a blessing that God knows best, and the happiest man is if he makes this book before him. He is guided by his guidance after his words are judged. Most of the times are the blessing of those who spend with the interpretation of the Holy Book and its meaning. Imam al-Garnati - may God have mercy on him - is better than the service of the book of God - the Almighty - in his interpretation where he relied on the adage in the statement of the meaning of the verse interpreted by adopting the most correct ways in the interpretation of the book of God in a way far from the ambiguity and cost in clarifying the Koranic text, It is interpreted by many formulas that support the evidence far from fanaticism and passion.

key words: (Biography of the Imam Granat), (weighting and conditions), (Weighting formulas at Granada) ،(Weighting indication at Granada)

المقدمة:

إن أكرم ما تمتد إليه أعناق الهمم، وأعظم ما تتنافس فيه الأمم، العلم الذي هو حياة القلب، وصحة اللب وأجلّ أصنافه وأرفعها، وأكمل معالمه وأنفعها، هي العلوم الشرعية، والمعارف الدينية، إذ بها انتظام صلاح العباد، واغتنام الفلاح في المعاد. وعلم التفسير، من بينها، أعلاها شأنا، وأقواها برهانا، وأوثقها بنيانا، وأوضحها تبيانا. فإنه مأخذها وأساسها، وإليه يستند اقتناصها واقتباسها، بل هو، كما وصف به، رئيسها ورأسها. كيف لا وموضوعه، وهو الكتاب المجيد، ينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر. وإنه لا طريق إلى الله سواه، ولا نجاة بغيره[١].

لقد ترك العلماء لمن بعدهم ثروة علمية هائلة، تمثلت في كتبهم المشتهرة، والتي تلقتها الأمة بالقبول، وتداولها العلماء وطلبة العلم جيلاً بعد جيل ومن أشهر هذه التفاسير وأحسنها تفسير" التسهيل لعلوم التنزيل" دقة ومنهجاً واستنباطاً وتحرياً للصواب. فقال رحمه الله تعالى "فاطلعت على ما صنف العلماء رضي الله عنهم في تفسير القرآن من التصانيف المختلفة الأوصاف، المتباينة الأصناف، فمنهم من آثر الاختصار، ومنهم من طوّل حتى كثّر الأسفار، ومنهم من تكلم في بعض فنون العلم دون بعض ومنهم من اعتمد على نقل أقوال الناس، ومنهم من عوّل على النظر والتحقيق والتدقيق، وكل أحد سلك طريقا نحاه، وذهب مذهبا ارتضاه،(وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى)[٢]، فرغبت في سلوك طريقهم، والانخراط في مساق فريقهم، وصنفت هذا الكتاب في تفسير القرآن العظيم، وسائر ما يتعلق به من العلوم، وسلكت مسلكا نافعا، إذ جعلته وجيزا جامعا، قصدت به أربع مقاصد"[٣]: تتضمن أربع فوائد:

الفائدة الأولى: جمع كثير من العلم، في كتاب صغير الحجم تسهيلا على الطالبين، وتقريبا على الراغبين فلقد احتوى هذا الكتاب على ما تضمنته الدواوين الطويلة من العلم، ولكن بعد تلخيصها وتمحيصها، وتنقيح فصولها، وحذف حشوها وفضولها ولقد أودعته من كل فنّ من فنون علم القرآن: اللباب المرغوب فيه، دون القشر المرغوب عنه، من غير إفراط ولا تفريط. ثم إني عزمت على إيجاز العبارة، وإفراط الاختصار، وترك التطويل والتكرار.

الفائدة الثانية: ذكر نكت عجيبة، وفوائد غريبة، قلما توجد في كتاب لأنها من بنات صدري، وينابيع ذكرى. ومما أخذته عن شيوخي رضي الله عنهم، أو مما التقطته من مستظرفات النوادر، الواقعة في غرائب الدفاتر.

الفائدة الثالثة: إيضاح المشكلات، إما بحل العقد المقفلات، وإما بحسن العبارة ورفع الاحتمالات، وبيان المجملات.

الفائدة الرابعة: تحقيق أقوال المفسرين، السقيم منها والصحيح، وتمييز الراجح من المرجوح. وذلك أن أقوال الناس على مراتب: فمنها الصحيح الذي يعوّل عليه، ومنها الباطل الذي لا يلتفت إليه، ومنها ما يحتمل الصحة والفساد. ثم إنّ هذا الاحتمال قد يكون متساويا أو متفاوتا، والتفاوت قد يكون قليلا أو كثيرا، وإني جعلت لهذه الأقسام عبارات مختلفة، تعرف بها كل مرتبة وكل قول فأدناها ما أصرح بأنه خطأ أو باطل، ثم ما أقول فيه إنه ضعيف أو بعيد، ثم ما أقول إنّ غيره أرجح أو أقوى أو أظهر أو أشهر ثم ما أقدّم غيره عليه إشعارا بترجيح المتقدّم أو بالقول فيه: قيل كذا، قصدا للخروج من عهدته، وأما إذا صرحت باسم قائل القول فإني أفعل ذلك لأحد أمرين: إما للخروج عن عهدته، وإما لنصرته إذا كان قائله ممن يقتدى به، على أني لست أنسب الأقوال إلى أصحابها إلّا قليلا، وذلك لقلة صحة إسنادها إليهم، أو لاختلاف الناقلين في نسبتها إليهم، وأما إذا ذكرت شيئا دون حكاية قوله عن أحد فذلك إشارة إلى أني أتقلده وأرتضيه سواء كان من تلقاء نفسي، أو مما أختاره من كلام غيري، وإذا كان القول في غاية السقوط والبطلان لم أذكره تنزيها للكتاب، وربما ذكرته تحذيرا منه، وهذا الذي من الترجيح والتصحيح مبنيّ على القواعد العلمية، أو ما تقتضيه اللغة العربية، وسنذكر بعد هذا بابا في موجبات الترجيح بين الأقوال إن شاء الله. وسميته كتاب التسهيل: لعلوم التنزيل"[٤].

أولاً/ أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١. المكانة العلمية المتميزة للإمام ابن جزي الغرناطي -رحمه الله- فقد كان إماماً في التفسير والحديث والفقه وغيرها من العلوم
٢. اهتمام الغرناطي -رحمه الله- بالتفسير بالمأثور
٣. ان معرفة الصيغ التي اعتمدها في تفسيره تبين مدى عقليته وانه ليس ناقلا للأقوال بل مرجحا ومختارا احد تلك الاقوال حسب اصول وقواعد الترجيح
٤. إبراز ما لتفسير التسهيل لعلوم التنزيل من قيمة علمية عظيمة، فهو من التفاسير المتوسطة الحجم العظيمة القدر.

ثانيا : مجال البحث وحدوده:

يدور مجال البحث حول صيغ الترجيح التي اعتمدها الإمام الغرناطي -رحمه الله- في تفسيره (التسهيل لعلوم التنزيل)

المبحث الأول/ السيرة الذاتية للإمام ابن جزي الغرناطي:

أولا: اسمه

هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله[٥] بن يحيى بن عبد الرحمن بن يُوسُف بن سعيد ابن جزي الكلبي أَبُو الْقَاسِم الغرناطي الاندلسي المالكي[٦].

ثانيا : كنيته

الغرناطي يكنى أَبَا الْقَاسِم[٧].

ثالثا : ولادته ونشأته

ولد الإمام ابن جزي الغرناطي رحمه الله سنة (٦٩٣)[٨]، فقد وهو يحرض الناس يوم معركة طريف سنة(٧٤١)رحمه الله تعالى.نزل أجداده وقائدهم أبو الخطار الكلبي وهو الحسام بن ضرار في «بوله» أحد حصون الأندلس في «شنت مرية» مددا لأقاربهم من اليمنية حوالي عام(١٢٥)هـ، وكان أحد أجداده قاضيا في جيّان ويدعى يحيى.وقد عكف الإمام محمد المذكور على طلب العلم واكتساب القوت الحلال، وكان عالما حافظا لكتاب الله، وله مشاركة قوية في علوم العربية والفقه، والأصول والقراءات والحديث والأدب والشعر، وقد كان واسع الإطلاع على التفاسير مستوعبا للأقوال جامعا للكتب، وكان في تدريسه ممتع المحاضرة، صحيح الاعتقاد، وخطب منذ نشأته بالجامع الأعظم في بلده، ثم استمر شأوه في ارتفاع، ماضيا على سنن الأصالة والنبالة، وأورث ذلك لابنه عبد الله كاتب رحلة ابن بطوطة[٩].

رابعا : شيوخه

وَكَانَ قد قَرَأَ على أبي جَعْفَر بن الزبير، أخذ عنه العربية، والفقه، والحديث، والقرآن ، وَأبي الْحسن بن سمعون، وَقَرَأَ على أبي عبد الله بن الْعِمَاد، ولازم الْحَافِظ ابْن رشيد، وروى أَيْضا عَن أبي عبد الله بن أبي عَامر بن ربيع، وَأبي الْمجد بن أبي عَليّ بن أبي الْأَحْوَص[١٠]، كما روى عن ابن عصفور[١١].

خامسا : تلاميذه

وأخذ عنه أبناؤه محمد ، وأبو بكر أحمد وعبد الله، ولسان الدين بن الخطيب، وإبراهيم الخزرجي، وكان أشهر أولاده، أبو عبد الله محمد، الذي أخذ عن أبيه، وصار فيما بعد كاتبا مجيدا، وذا رأي فقيها، عالما، بصيرا بالحديث والأصول[١٢].

سادسا : مصنفاته

ترك ابن جزي الغرناطي كثيرا من الآثار في مختلف فنون العلوم كالفقه والحديث والتصوف والقراءات، وكان ينظم الشعر أيضا في التصوف ،ومن أهم مصنفاته:

١- القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية

٢- تقريب الوصول إلى علم الأصول

٣- الفوائد العامة في لحن العامة

٤- التسهيل لعلوم التنزيل في التفسير

٥- الأنوار السنية في الألفاظ السنية

٦- وسيلة المسلم في تهذيب صحيح مسلم

٧- البارع في قراءة نافع

٨- فهرست كبير اشتمل على ذكر كثيرين من علماء المشرق والمغرب(١٣).

٩- الدَّعْوَات والأذكار المخرجة من صَحِيح الأخبار.

١٠- الْفَوَائِد الْعَامَّة فِي لحن الْعَامَّة.

١١- النُّور الْمُبين فِي قَوَاعِد عقائد الدِّين.

١٢- أصول الْقُرَّاء السِّتَّة غير نَافِع(١٤).

سابعا: ثناء العلماء عليه

قَالَ ابْن الْخَطِيب كَانَ على طَرِيقَة مثلي من العكوف على الْعلم والاشتغال بِالنّظرِ وَالتَّقْيِيد مشاركا فِي فنون من عَرَبِيَّة وَفقه وأصول وأدب وَحَدِيث تقدم خَطِيبًا بِبَلَدِهِ على حَدَاثَة سنة فاتفقوا على فَضله(١٥)، وجاء في فهرس الفهارس (هو الإمام العالم الحافظ المدرس الشهير خطيب الجامع الأعظم بغرناطة أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى ابن جزي الكلبي الغرناطي الأندلسي المتوفى شهيداً سنة (٧٤١)، وصفه تلميذه الحضرمي في فهرسته بالحفظ والإتقان)(١٦).

ثامنا :شعره رحمه الله تعالى ،وَمن شعره

لكل بني الدُّنْيَا مُرَاد ومقصد ... وَإِن مرادي صِحَّة وفراغ

لأبلغ فِي علم الشَّرِيعَة مبلغا ... يكون بِهِ لي فِي الْحَيَاة بَلَاغ

فَفِي مثل هَذَا فلينافس أولو النهى ... وحسبي من الدُّنْيَا الْغرُور بَلَاغ

فَمَا الْعَيْش إِلَّا فِي نعيم مؤبد ... بِهِ الْعَيْش رغد وَالشرَاب يساغ(١٧).

تاسعا: وفاته

وكان قد توفي رحمه الله سنة (٧٤١)(١٨) قتل فِي الكائنة بطريف فِي سَابِع جُمَادَى الأولى(١٩).

المبحث الثاني/ الترجيح وشروطه:

أولاً/ الترجيح لغة: جاء في معجم مقاييس اللغة :((رَجَحَ) الرَّاءُ وَالْجِيمُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى زِيَادَةٍ وَزِيَادَةٍ. يُقَالُ: رَجَحَ الشَّيْءُ، وَهُوَ رَاجِحٌ، إِذَا رَزَنَ، وَهُوَ مِنَ الرُّجْحَانِ، فَأَمَّا الْأُرْجُوحَةُ فَقَدْ ذُكِرَتْ فِي مَكَانِهَا. وَيُقَالُ أَرْجَحْتُ، إِذَا أَعْطَيْتَ رَاجِحًا . وَيُقَالُ: إِنَّ الْأَرَاجِيحَ الْإِبِلُ؛ لِاهْتِزَازِهَا فِي رَتَكَانِهَا إِذَا مَشَتْ. وَهُوَ مِنَ الْبَابِ؛ لِأَنَّهَا تَتَرَجَّحُ وَتَتَرَجَّحُ أَحْمَالُهَا. وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الرَّجَاحَ الْمَرْأَةُ الْعَظِيمَةُ الْعَجُزِ)[٢٠]، وجاء في أساس البلاغة (رجحت إحدى الكفّتين على الأخرى، وأرجح الميزان، وإذا وزنت فأرجح، ورجحت الشيء: وزنته بيدي ونظرت ما ثقله)[٢١] فالترجيح في اللغة يراد به الزيادة والتمييل والتغليب والتقوية

ثانياً/ الترجيح اصطلاحاً: الترجيح:(إثبات مرتبة في أحد الدليلين على الآخر)[٢٢] ،وعرفه السيوطي (ت٩١١) فقال (التَّرْجِيحُ: تَقْوِيَة إِحْدَى الأمارتين على الْأُخْرَى، ليعْمَل بهَا)[٢٣]، وعرفه زكريا الأنصاري (ت٩٢٦) فقال :(التَّرْجِيح إِثْبَات مزية لأحد الدَّلِيلَيْنِ على الآخر)[٢٤] فالترجيح على هذه التعريفات هو :(تقوية أحد الدليلين بوجه معتبر. وعبر بعضهم بزيادة وضوح في أحد الدليلين، وبعضهم بالتقوية لأحد المتعارضين أو تغليب أحد المتقابلين)[٢٥].

أما الترجيح عند المفسرين؛ فهو تقوية أحد الأقوال في تفسير الآية لدليل أو لتضعيف ما سواه من الأقوال فقول (لدليل) يشمل جميع الأدلة التي تصلح في تقوية الأقوال، سواء كانت من دلالة ألفاظ الآية أو سياقها، أو قرائن حفت بالخطاب، أو من دليل خارج عن اللفظ المذكور، كورود حديث صحيح يدل عليه أو موافقة أصول الشرع أو اللغة العربية ونحو ذلك كما سيأتي في وجوه الترجيح. وقول (أو لتضعيف ما سواه من الأقوال) لأنه إذا ضعف غيره من الأقوال صار ذلك حصراً للصواب فيه، وهذا من أوجه الترجيح[٢٦]، أو(هو التغليب بالحجة لبعض الوجوه في التفسير على بعض عند الاختلاف الذي لا يمكن الجمع فيه بين الوجوه المتعددة)[٢٧] والترجيح لا يكون إلا عند تعذر الجمع، وإلا فانه أولى من الترجيح[٢٨]، أما عند علماء الأصول هو:(تغليب بعض الأمارات على بعض)[٢٩].

ثالثا/ شروط الترجيح:

وضع العلماء للترجيح شروطاً ينبغي الالتزام بها عند اللجوء إلى الترجيح، ومن أبرز هذه الشروط ما يأتي:

١. أن يكون الترجيح بين الأدلة، فالدعاوي لا يدخلها الترجيح، فالترجيح بيان اختصاص الدليل بمزيد قوة، فهو ليس بدليل، وإنما هو قوة في الدليل.

٢. قبول الأدلة التعارض في الظاهر، فلا مجال له في القطعيات لأنها تفيد علماً يقينياً.

٣. أن يقوم دليل قوي على الترجيح.

٤. أن يكون الترجيح بمزية في الدليل غير مستقلة عنه، وهل يجوز الترجيح بالدليل المستقل ؟.. فيه خلاف على قولين :الأول: أنه يجوز كالمزية، بل هو أولى، لأن المستقل أقوى من غير المستقل .الثاني: أنه لا يجوز – وهو قول الأكثر – لأن الرجحان وصف للدليل، والمستقل ليس وصفاً له.

٥. أن لا يعلم تأخر أحد الدليلين، لأن المتأخر حينئذ يكون ناسخاً للمتقدم.

٦. مساواة الدليلين المتعارضين في الحجية.

٧. عدم إمكان الجمع بين المتعارضين حقيقة أو تقديراً(٣٠) .

المبحث الثالث/ صيغ الترجيح عند الإمام ابن جزي الغرناطي:

أولا/ صيغ الترجيح عند الغرناطي:

المراد بصيغ الترجيح عند الإمام ابن جزي الغرناطي هي العبارات والألفاظ التي استعملها في تفسيره عند ترجيحه لأحد الأقوال في معنى الآية .إذ بين ذلك في ديباجة تفسيره فقال رحمه الله: (تحقيق أقوال المفسرين، السقيم منها والصحيح، وتمييز الراجح من المرجوح. وذلك أن أقوال الناس على مراتب: فمنها الصحيح الذي يعوّل عليه، ومنها الباطل الذي لا يلتفت إليه، ومنها ما يحتمل الصحة والفساد. ثم إنّ هذا الاحتمال قد يكون متساويا أو متفاوتا، والتفاوت قد يكون قليلا أو كثيرا، وإني جعلت لهذه الأقسام عبارات مختلفة، تعرف بها كل مرتبة وكل قول فأدناها ما أصرح بأنه خطأ أو باطل، ثم ما أقول فيه إنه ضعيف أو بعيد، ثم ما أقول إنّ غيره أرجح أو أقوى أو أظهر أو أشهر ثم ما أقدّم غيره عليه إشعارا بترجيح المتقدّم أو بالقول فيه: قيل كذا، قصدا للخروج من عهدته، وأما إذا صرحت باسم قائل القول فإني أفعل ذلك لأحد أمرين: إما للخروج عن عهدته، وإما لنصرته إذا كان قائله ممن يقتدى به، على أني لست أنسب الأقوال إلى أصحابها إلّا قليلا، وذلك لقلة صحة إسنادها إليهم، أو لاختلاف الناقلين في نسبتها إليهم، وأما إذا ذكرت شيئا دون حكاية قوله عن أحد فذلك إشارة إلى أني أنقده وأرتضيه سواء كان من تلقاء نفسي، أو مما أختاره من كلام غيري، وإذا كان القول في غاية السقوط والبطلان لم أذكره تنزيها للكتاب، وربما ذكرته تحذيرا منه، وهذا الذي من الترجيح والتصحيح مبنيّ على القواعد العلمية، أو ما تقتضيه اللغة العربية)(٣١).

وفيما يأتي عرض لأهم تلك الصيغ التي استخدمها الغرناطي مع بعض الأمثلة:

(والأول أرجح)، (الأرجح)، (أليق بسياق الكلام)، (هذا باطل)، (الأظهر)، (اظهر)، (بعيد)، (ضعيف)، (الصحيح)، (أليق بالأصل)، (الأشهر)، (الصواب)، (وهذا تكلف بعيد) وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

١. الترجيح بلفظ صريح، ومن ذلك قوله (والأول أرجح) وهذه من أكثر صيغ الترجيح عند الغرناطي ومن شواهد ذلك قوله في الآية الكريمة :(وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ)[٣٢]، قال الغرناطي: (بِرُوحِ الْقُدُسِ جبريل، وقيل الإنجيل، وقيل الاسم الذي كان يحيى به الموتى، والأول أرجح لقوله :(قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ)[٣٣]، ولقوله صلّى الله عليه واله وسلّم لحسان: "اللهم أيده بروح القدس")[٣٤][٣٥].

٢. من الصيغ التي استخدمها الغرناطي والدالة على الترجيح صيغة (أليق بسياق الكلام) فمن المعلوم أن للسياق دور كبير في كشف كثير من المبهمات ومن شواهد ذلك قوله في الآية الكريمة (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ)[٣٦] قال الغرناطي :(الآية تقوية للإذن في القتال وإظهار للمصلحة التي فيه، كأنه يقول لولا القتال والجهاد لاستولى الكفار على المسلمين وذهب الدين، وقيل: المعنى لولا دفع ظلم الظلمة بعدل الولاة، والأول أليق بسياق الآية)[٣٧].

٣. من الصيغ التي استخدمها الغرناطي والدالة على الترجيح صيغة (والصحيح) ومن شواهد ذلك قوله في سورة الكوثر قالى تعالى :(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ)[٣٨]، قال الغرناطي:(هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والكوثر بناء مبالغة من الكثرة وفي تفسيره سبعة أقوال: الأول حوض النبي صلى الله عليه وسلم: الثاني أنه الخير الكثير الذي أعطاه الله له في الدنيا والآخرة. قاله ابن عباس وتبعه سعيد بن جبير، فإن قيل: إن النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله فالمعنى أنه على العموم. الثالث أن الكوثر القرآن. الرابع أنه كثرة الأصحاب والأتباع. الخامس أنه التوحيد. السادس أنه الشفاعة، السابع أنه نور وضعه الله في قلبه، ولا شك أن الله أعطاه هذه الأشياء كلها، ولكن الصحيح أن المراد بالكوثر الحوض لما ورد في الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" أتدرون ما الكوثر هو نهر أعطانيه الله وهو الحوض آنيته عدد نجوم السماء")[٣٩][٤٠].

٤. ترجيح أحد الأقوال بتضعيف ما سواه من الأقوال، وصف القول بأنه ضعيف، وهذه الصيغة تدل على ترجيح الغرناطي لغير هذا القول الضعيف، وأن غيره أولى منه ومن شواهد ذلك قوله في الآية الكريمة :(قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)[٤١] قال الغرناطي :(أي قد تبين أن الإسلام رشد وأن الكفر غي، فلا يفتقر بعد بيانه إلى إكراه، وقيل: معناها الموادعة، وأن لا يكره أحد بالقتال على الدخول في الإسلام ثم نسخت بالقتال، وهذا ضعيف لأنها مدنية وإنما آية المسالمة وترك القتال بمكة)[٤٢]،

ومنها أيضا قوله في الآية الكريمة: (لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)[٤٣] قال الغرناطي: (قيل: هنا(إلى) بمعنى في وهو ضعيف، والصحيح أنها للغاية)[٤٤] ومنها أيضا (وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ)[٤٥] قال الغرناطي :(قيل: حقه هنا الزكاة وهو ضعيف لوجهين: أحدهما أن الآية مكية، وإنما فرضت الزكاة بالمدينة، والآخر أن الزكاة لا تعطى يوم الحصاد، وإنما تعطى يوم ضم الحبوب والثمار، وقيل: حقه ما يصدق به على المساكين يوم الحصاد، وكان ذلك واجبا ثم نسخ بالعشر، وقيل: هو ما يسقط من السنبل، والأمر على هذا للندب)[٤٦] ومنها أيضا قوله في الآية: (وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا)[٤٧] فقال: (يعني الموتى الذين في جوفها، وذلك عند النفخة الثانية في الصور. وقيل: هي الكنوز وهذا ضعيف لأن إخراجها للكنوز وقت الدجال)[٤٨].

٥. ومن صيغ الترجيح التي استخدمها الغرناطي صيغة (وهذا بعيد) وهذه الصيغة تدل على ترجيح الغرناطي لغير هذا القول، ووصف القول بالبعد يدل على ترجيح الغرناطي للقول الآخر في المسألة وردّ هذا القول ومن شواهد ذلك قوله في الآية الكريمة:(إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ)[٤٩] فقال :(من الصفرة المفروقة، وقيل سوداء:وهو بعيد، والظاهر صفراء كلها. وقيل: القرن والظلف فقط، وهو بعيد)[٥٠]، ومنها أيضا قوله في الآية الكريمة:(وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)[٥١] فقال :(أما الأسير ففيه خمسة أقوال أحدها أن الأسير الكافر بين المسلمين ففي إطعامه أجر لأنه: "في كل ذي كبد رطبة أجر"[٥٢]، وقيل نسخ ذلك بالسيف، والآخر: أنه الأسير المسلم إذا خرج من دار الحرب لطلب الفدية والثالث أنه المملوك الرابع أنه المسجون الخامس أنه المرأة لقوله" صلى الله عليه وسلم: استوصوا بالنساء خيرا لأنهن عوان عندكم"[٥٣] وهذا بعيد والأول أرجح لأنه روي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان" يؤتى بالأسير المشرك فيدفعه إلى بعض المسلمين ويقول له"[٥٤]: أحسن إليه)[٥٥].

٦. ومن الصيغ التي استخدمها الغرناطي صيغة (الأظهر) ومن شواهد ذلك قوله في الآية الكريمة :(وَالْفَجْرِ)[٥٦] أقسم الله تعالى بالفجر وهو الطالع كل يوم كما أقسم بالصبح، وقيل:أراد صلاة الفجر وقيل: أراد النهار كله، وقيل: فجر يوم الجمعة وقيل: فجر يوم النحر، وقيل: فجر ذي الحجة ولا دليل على هذه التخصيصات وقيل: أراد انفجار العيون من الحجارة وهذا بعيد والأول أظهر)[٥٧].

٧. من الصيغ التي استخدمها الغرناطي صيغة (وهذا باطل)وهذه الصيغة تدل على ترجيحه للقول الأخر في الآية ومنها قوله في الآية الكريمة(إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ)[٥٨] (هذا من النظر بالعين، وهو نص في نظر المؤمنين إلى الله تعالى في الآخرة، وهو مذهب أهل السنة، وأنكره المعتزلة وتأولوا ناظرة بأن معناه منتظرة، وهذا باطل لأن نظر بمعنى انتظر يتعدى بغير حرف جر، تقول

نظرتك أي انتظرتك، وأما المتعدي بإلى فهو من نظر العين، ومنه قوله: وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ [يونس: ٤٣] وقال بعضهم: إلى هنا ليست بحرف جر وإنما هي واحد الآلاء بمعنى النعم، وهذا تكلف في غاية البعد، وتأوله الزمخشري بأن معناه كقول الناس: فلان ناظر إلى فلان إذا كان يرتجيه ويتعلق به، وهذا بعيد وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في النظر إلى الله أحاديث صحيحة مستفيضة صريحة المعنى لا تحتمل التأويل فهي تفسير الآية)[٥٩].

ثانيا/ وجوه الترجيح عند الإمام ابن جزي الغرناطي:

قال الغرناطي :(وأما وجوه الترجيح فهي اثنا عشر الأول: تفسير بعض القرآن ببعض، فإذا دل موضع من القرآن على المراد بموضع آخر حملناه عليه، ورجحنا القول بذلك على غيره من الأقوال. الثاني: حديث النبي صلّى الله عليه وسلّم: فإذا ورد عنه عليه السلام تفسير شيء من القرآن عوّلنا عليه. لا سيما إن ورد في الحديث الصحيح. الثالث: أن يكون القول قول الجمهور وأكثر المفسرين: فإنّ كثرة القائلين بالقول يقتضي ترجيحه. الرابع: أن يكون القول قول من يقتدى به من الصحابة كالخلفاء الأربعة، وعبد الله بن عباس: لقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل" ، الخامس: أن يدل على صحة القول كلام العرب من اللغة والإعراب أو التصريف أو الاشتقاق. السادس: أن يشهد بصحة القول سياق الكلام ويدل عليه ما قبله أو ما بعده. السابع: أن يكون ذلك المعنى المتبادر إلى الذهن فإنّ ذلك دليل على ظهوره ورجحانه. الثامن: تقديم الحقيقة على المجاز. فإنّ الحقيقة أولى أن يحمل عليها اللفظ عند الأصوليين. وقد يترجح المجاز إذا كثر استعماله حتى يكون أغلب استعمالا من الحقيقة ويسمى مجازا راجحا والحقيقة مرجوحة. وقد اختلف العلماء أيهما يقدم: فمذهب أبي حنيفة تقديم الحقيقة لأنها الأصل ومذهب أبي يوسف تقديم المجاز الراجح لرجحانه. وقد يكون المجاز أفصح وأبرع فيكون أرجح. التاسع: تقديم العمومي على الخصوصي فإنّ العمومي أولى لأنه الأصل إلّا أن يدل دليل على التخصيص. العاشر: تقديم الإطلاق على التقييد، إلّا أن يدل دليل على التقييد. الحادي عشر: تقديم الاستقلال على الإضمار إلّا أن يدل دليل على الإضمار. الثاني عشر: حمل الكلام على ترتيبه إلّا أن يدل دليل على التقديم والتأخير)[٦٠].

المبحث الرابع/ وجوه الترجيح عند الغرناطي:

المطلب الأول/ الترجيح بدلالة الكتاب:

يعد تفسير القران بالقران من اصح طرق التفسير وأحسنها يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله تعالى) :(إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أُجْمِلَ في مكان فإنه قد فُسِّرَ في موضع آخر، وما اخْتُصِر من مكان فقد بُسِطَ في موضع آخر)[٦١]، وقد اهتم الغرناطي رحمه الله – بالترجيح بدلالة الكتاب اهتماماً بالغاً،قال الغرناطي: من أوجه الترجيح(تفسير بعض القرآن ببعض، فإذا دل موضع من القرآن على المراد بموضع آخر حملناه عليه، ورجحنا القول بذلك على غيره من الأقوال)[٦٢]، ومن الأمثلة ترجيحاته بدلالة الكتاب ،قوله في الآية الكريمة (الذين أنعمت عليهم)[٦٣] ((قال ابن عباس: هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون. وقيل: المؤمنون وقيل الصحابة، وقيل قوم موسى وعيسى قبل أن يغيروا، والأوّل أرجح لعمومه، ولقوله:(مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ)[٦٤]))[٦٥]، ومنها قوله في الآية :(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا)[٦٦] فقال الغرناطي :((آمِناً أي مما يصيب غيره من الخسف والعذاب، وقيل: آمنا من إغارة الناس على أهله، لأن العرب كان يغير بعضهم على بعض، وكانوا لا يتعرضون لأهل مكة، وهذا أرجح لقوله:(أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ)[٦٧]))[٦٨]، ومنها أيضا قوله في الآية الكريمة (وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ)[٦٩] ((يعني يوم القيامة. والأشهاد جمع شاهد أو شهيد، ويحتمل أن يكون بمعنى الحضور. أو الشهادة على الناس أو الشهادة في سبيل الله، والأظهر أنه بمعنى الشهادة على الناس لقوله: (فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ)[٧٠] يحتمل أنهم لا يعتذرون أو يعتذرون، ولكن لا تنفعهم معذرتهم، والأول أرجح لقوله: (وَلا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ)[٧١] فنفى الاعتذار والانتفاع))[٧٢] ومنها أيضا قوله في الآية:(وَقَالَ قَرِينُهُ هذا ما لَدَيَّ عَتِيدٌ)[٧٣] فقال :((القرين هنا: الشيطان الذي كان يغويه،وقيل: الملك الذي يتولى عذابه في جهنم، والأول أرجح لأنه هو القرين المذكور بعد، ولقوله:(نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً، فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ)[٧٤]))[٧٥].

المطلب الثاني/ الترجيح بدلالة الحديث:

للسنة دور كبير في فهم القران فهي :(شارحة للقرآن، وموضحة له، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي: كل ما حكم به رسول الله صلي الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن)[٧٦]، قال الله تعالي: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيماً)[٧٧] والغرناطي رحمه الله تعالى اهتم بالسنة ، وجعلها من دلائل ترجيحه لكثير من المعاني في تفسير الآيات ، فقال رحمه الله من وجوه الترجيح:(حديث النبي صلّى الله عليه

وسلّم: فإذا ورد عنه عليه السلام تفسير شيء من القرآن عوّلنا عليه. لا سيما إن ورد في الحديث الصحيح)[٧٨] ومن أمثلة ترجيحات الغرناطي بالسنة قوله في الآية الكريمة :(لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا)[٧٩] فقال :((لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى هم قوم من بني إسرائيل، وإذايتهم له: ما ورد في الحديث" أن بني إسرائيل كانوا يغتسلون عراة، وكان موسى يستتر منهم إذا اغتسل، فقالوا: إنه لأدر "أدر: أي فيه عيب في خصيته"، فاغتسل موسى يوما وحده وجعل ثيابه على حجر، ففر الحجر بثيابه، واتبعه موسى وهو يقول: ثوبي حجر ثوبي حجر، فمر في أتباعه على ملأ من بني إسرائيل فرأوه سليما مما قالوا"[٨٠]، فذلك قوله: فبرأه الله مما قالوا، وقيل: إذايتهم له أنهم رموه بأنه قتل أخاه هارون، فبعث الله ملائكة فحملته حتى رأه بنو إسرائيل ليس فيه أثر فبرأ الله موسى، وروي أن الله أحياه فأخبرهم ببراءة موسى، والقول الأول هو الصحيح لوروده في الحديث الصحيح))[٨١]، ومنها أيضا قوله في الآية (وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ)[٨٢] ((وَآخَرِينَ مِنْهُمْ عطفا على الأميين، وأراد بهؤلاء فارس وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من هؤلاء الآخرون فأخذ بيد سلمان الفارسي، وقال لو كان العلم بالثريا لناله رجال من هؤلاء"[٨٣] يعني فارس، وقيل: هم الروم ومنهم على هذين القولين يريد به في البشرية وفي الدين، لا في النسب وقيل: هم أهل اليمن وقيل: التابعون، وقيل: هم سائر المسلمين، والأول أرجح لوروده في الحديث الصحيح))[٨٤].

المطلب الثالث/ قول الجمهور:

قول الجمهور:(هم في التفسير وغيره غالب علماء الفن والسواد الأعظم منه ولذلك يقال :جمهور المفسرين أو الفقهاء أو النحاة أو غير ذلك)[٨٥] فان من أوجه الترجيح هو اعتماد قول الجمهور قال الغرناطي من وجوه الترجيح: (أن يكون القول قول الجمهور وأكثر المفسرين: فإنّ كثرة القائلين بالقول يقتضي ترجيحه)[٨٦]، ومن أمثلة ترجيحات الغرناطي بقول الجمهور قوله في الآية الكريمة (وَسْئَلِ الْقَرْيَةَ)[٨٧] (تقديره واسأل أهل القرية، وكذلك أهل العير: يعنون الرفقة، هذا هو قول الجمهور وقيل: المراد سؤال القرية بنفسها والعير بنفسها ولا يبعد أن تخبره الجمادات لأنه نبيّ والأول أظهر وأشهر)[٨٨] ومنها قوله في الآية: (يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمانِهِمْ)[٨٩] (قيل: إن هذا النور استعارة يراد به الهدى والرضوان، والصحيح هو قول الجمهور أنه حقيقة، وقد روي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالمعنى على هذا أن المؤمنين يكون لهم يوم القيامة نور يضيء قدّامهم وعن يمين كل واحد منهم. وقيل: يكون أصله في إيمانهم يحملونه فينبسط نوره قدامهم، وروي أن نور كل أحد على قدر إيمانه، فمنهم من يكون نوره كالنخلة، ومنهم من يضيء ما قرب من قدميه، ومنهم من يضيء مرة ويهمّ بالإطفاء مرة)[٩٠].

المطلب الرابع/ الترجيح بدلالة قول من يقتدى به من الصحابة:

لقد كان الصحابة – رضوان الله عليهم – أبر هذه الأمة قلوباً، وأعمقهم علماً، وأقلهم تكلفاً، وأقومهم هدياً.وقد رجع الغرناطي إلى أقوالهم كثيرا :(فإنهم أدرى بذلك لما شاهدوه من القرآن، والأحوال التي اختصوا به، ولما لهم من الفهم التام، والعلم الصحيح، والعمل الصالح، لا سيما علماؤهم وكبراؤهم، كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين، والأئمة المهديين؛ مثل عبد الله بن مسعود)[٩١] فان قول الصحابي من وجوه الترجيح عند الغرناطي فقال :(أن يكون القول قول من يقتدى به من الصحابة كالخلفاء الأربعة، وعبد الله بن عباس: لقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل")[٩٢]، وقد رجع الغرناطي إلى أقوال الصحابة وكان يستدل بأقوالهم على رجحان احد الأقوال، ومنهم ابن عباس[٩٣]، ورجح أقواله في التفسير ومن شواهد ذلك قوله في الآية :(قَدْ عَلِمْنا ما تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ)[٩٤]، هذا رد على الكفار في إنكارهم للبعث معناه: قد علمنا ما تنقص الأرض منهم من لحومهم وعظامهم فلا يصعب علينا بعثهم، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:" كل جسد ابن آدم تأكله الأرض إلا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب"[٩٥]. وقيل: المعنى قد علمنا ما يحصل في بطن الأرض من موتاهم، والأول قول ابن عباس والجمهور وهو أظهر)[٩٦]، وكذلك رجع إلى أقوال ابن مسعود[٩٧]، وعلى بن أبي طالب[٩٨]، وكذلك رجع إلى أقوال التابعين ،كمجاهد ،وعطاء ،وعكرمة ،وسعيد بن جبير ،وقتادة ،والحسن البصري وغيرهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

المطلب الخامس/ الترجيح بدلالة اللغة:

مما لاشك فيه أن اللغة هي الأساس لتفسير القران، وعليها الاعتماد في بيان أحكامه الشرعية[٩٩] ومن هنا نجد أن علماء التفسير اهتموا باللغة ،فاللغة هي الأداة لفهم القران الكريم (ولما كان القران نازلا بأفصح لغات العرب وأشهرها ،امتنع الإعراض في تفسيره عن المعنى الأشهر والأفصح إلى المعنى الشاذ أو النادر)[١٠٠] وعلى هذا فان اللغة وجه من أوجه الترجيح عند الغرناطي فقال :(أن يدل على صحة القول كلام العرب من اللغة والإعراب أو التصريف أو الاشتقاق)[١٠١].

من أجل هذا كان الغرناطي (رحمه الله) ، يستدل باللغة في مواطن كثيرة على رجحان أحد الأقوال على غيره. ومن شواهد ذلك قوله في الآية الكريمة :(لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ)[١٠٢] في الضريع أربعة أقوال: أحدهما أنه شوك يقال له الشبرق وهو سم قاتل وهذا أرجح لأقوال لأن أرباب اللغة ذكروه ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الضريع شوك في النار. الثاني: أنه الزقوم لقوله:(إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعامُ الْأَثِيمِ)[١٠٣] الثالث: أنه نبات أخضر منتن ينبت في البحر وهذا

ضعيف، الرابع أنه واد في جهنم وهذا ضعيف لأن ما يجري في الوادي ليس بطعام إنما هو شراب، ولله در من قال: الضريع طعام أهل النار فإنه أعم وأسلم من عهدة التعيين. واشتقاقه عند بعضهم من المضارعة، بمعنى المشابهة لأنه يشبه الطعام الطيب وليس به، وقيل: هو بمعنى مضرع للبدن أي مضعف وقيل: إن العرب لا تعرف هذا اللفظ)[١٠٤].

المطلب السادس/ الترجيح بدلالة السياق:

السياق في اللغة :(السِّينُ وَالْوَاوُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ حَدْوُ الشَّيْءِ. يُقَالُ سَاقَهُ يَسُوقُهُ سَوْقًا. وَالسَّيِّقَةُ: مَا اسْتِيقَ مِنَ الدَّوَابِّ. وَيُقَالُ سُقْتُ إِلَى امْرَأَتِي صَدَاقَهَا، وَأَسَقْتُهُ. وَالسُّوقُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ هَذَا، لِمَا يُسَاقُ إِلَيْهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ أَسْوَاقٌ. وَالسَّاقُ لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ، وَالْجَمْعُ سُوقٌ، إِنَّمَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْمَاشِيَ يَنْسَاقُ عَلَيْهَا. وَيُقَالُ امْرَأَةٌ سَوْقَاءُ، وَرَجُلٌ أَسْوَقُ، إِذَا كَانَ عَظِيمَ السَّاقِ)[١٠٥].

واصطلاحا:(هو تتابع الكلام وانسجام التعبير في الدلالة على المعنى من خلال سابق يمهد ولاحق يتمم أو يؤكد)[١٠٦] (ودلالة السياق هي واحدة من أهم دلالات فهم النص ألقراني ،وقد اعتنى المفسرون بدلالة السياق أيما عناية فكم قدروا بها من محذوف ورجحوا وردوا من قول وعللوا من أراء واستخرجوا من هدايات الكتاب العزيز واستنبطوا من أحكامه)[١٠٧]، والترجيح بالسياق من وجوه الترجيح المعتمدة عند العلماء ومنهم الغرناطي إذ يقول :(من وجوه الترجيح ، أن يشهد بصحة القول سياق الكلام ويدل عليه ما قبله أو ما بعده)[١٠٨] ومن قبيل ترجيحات الغرناطي بدلالة السياق قوله في الآية (بَلِ الْإِنسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ)[١٠٩] (في معناه قولان: أحدهما: أنه شاهد على نفسه بأعماله، إذ تشهد عليه جوارحه يوم القيامة، والآخر: أنه حجة بينة لأن خلقته تدل على خالقه، فوصف بالبصارة مجازا لأن من نظر فيه أبصر الحق، والأول أليق بما قبله وما بعده كأنه قال: ينبؤ الإنسان يومئذ بأعماله بل هو يشهد بأعماله وإن لم ينبأ بها، وكذلك يلتئم مع قوله:(وَلَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ)،ويكون هو جواب لو حسبما نذكره)[١١٠].

المطلب السابع/ الترجيح بدلالة موافقة منهج أئمة السلف وعلماء السنة:

من وجوه الترجيح التي استعملها الغرناطي في ترجيحاته: الترجيح بدلالة موافقة منهج أئمة السلف وعلماء السنة، فإذا كان في المسألة أكثر من قول، وأحد هذه الأقوال موافق لمنهج أئمة السلف وعلماء السنة، فإن الغرناطي يقدم هذا القول الموافق لمنهجهم ولا يعدل عنه إلى غيره، ويستدل على اختياره لذلك القول بأنه موافق لمنهجهم – عليهم رحمة الله فمن ذلك:(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ)[١١١] (إلى رَبِّها ناظِرَةٌ هذا من النظر بالعين، وهو نص في نظر المؤمنين إلى الله تعالى في الآخرة، وهو مذهب أهل السنة، وأنكره المعتزلة وتأولوا ناظرة بأن معناه منتظرة، وهذا باطل لأن

نظر بمعنى انتظر يتعدى بغير حرف جر، تقول نظرتك أي انتظرتك، وأما المتعدي بإلى فهو من نظر العين، ومنه قوله:(وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ)[١١٢] وقال بعضهم: إلى هنا ليست بحرف جر وإنما هي واحد الآلاء بمعنى النعم، وهذا تكلف في غاية البعد، وتأوله الزمخشري بأن معناه كقول الناس: فلان ناظر إلى فلان إذا كان يرتجيه ويتعلق به، وهذا بعيد وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في النظر إلى الله أحاديث صحيحة مستفيضة صريحة المعنى لا تحتمل التأويل فهي تفسير الآية)[١١٣]

الخاتمة:

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، أحمده سبحانه على ما منّ عليّ من إتمام هذا البحث، فله الحمد كله، وإليه يرجع الفضل كله. فإن الحياة مع كتاب الله نعمة يدركها من أنعم الله بها عليه، وما أسعد الإنسان إذا جعل هذا الكتاب أمامه، فاهتدى بهديه بعد تدبر آياته.وإن أكثر الأوقات بركة تلك التي تقضى مع تفسير الكتاب الكريم وتأمل معانيه.ولعل الإمام الغرناطي – رحمه الله – من خير من قدّم خدمة لكتاب الله – عز وجل – في تفسيره حيث اعتمد على المأثور في بيان معنى الآية التي يفسرها معتمداً أصح الطرق في تفسير كتاب الله تعالى في أسلوبٍ بعيدٍ عن الغموض والتكلّف في توضيح النص القرآني، مضمناً تفسيره العديد من الصيغ الترجيحيه المؤيَدة بالدليل البعيدة عن التعصب والهوى. بعد هذه الرحلة مع البحث أود أن اذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١- غزارة علم الإمام الغرناطي رحمه الله – وتضلعه بكثير من العلوم كالحديث والفقه واللغة.

٢- عنايته بأفضل أنواع التفسير، وهو تفسير القرآن بالقرآن، واهتمامه بتفسير القرآن بالسنة.

٣- اعتماده صيغ ترجيحيه دالة على اختياره بعض الاقوال التفسيرية دون غيرها من الاقوال

٤- التزامه بما أجمع عليه جمهور أئمة التفسير، فقولهم مرجّح عنده على ما شذ عنهم.

٥- تميزه في استخدام ألفاظ الترجيح، فيستخدم عند كل ترجيح اللفظ المناسب الذي يعطي ترجيحه قوة ومكانة.

الهوامش:

(١) تفسير القاسمي = محاسن التأويل(١/ ٣)،وقال الغرناطي "فان علم القرآن العظيم: هو ارفع العلوم قدرا، وأجلها خطرا، وأعظمها أجرا، وأشرفها. ذكرا" تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ١٠).

(٢) سورة النساء الأية (٩٥).

(٣) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ١٠).

(٤) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/١٠ ، ١١)،ملحوظة :نقلت هذا الكلام بتمامه من تفسير ابن جزي الغرناطي لأهميته .

(٥) الأعلام للزركلي(٥/ ٣٢٥)،وينظر : إيضاح المكنون(٣/ ٢٨٨).

(٦) هدية العارفين(٢/ ١٦٠)،ينظر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة(٥/٨٨ ، ٨٩)، فهرس الفهارس(١/ ٣٠٦).

(٧) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥/٨٨، ٨٩).

(٨) هدية العارفين(٢/ ١٦٠).

(٩) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ٧).

(١٠) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة(٥/ ٨٨)،وينظر: هدية العارفين(٢/ ١٦٠).

(١١) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/٨،٧) .

(١٢) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/٧، ٨).

(١٣) الأعلام للزركلي(٥/ ٣٢٥).

(١٤) هدية العارفين(٢/ ١٦٠)،وينظر : فهرس الفهارس(١/ ٣٠٦).

(١٥) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة(٥/ ٨٨، ٨٩).

(١٦) فهرس الفهارس(١/ ٣٠٦).

(١٧) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٥/٨٨، ٨٩).

(١٨) إيضاح المكنون(٣/ ٢٨٨).

(١٩) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة(٥/ ٨٨)،وينظر : الأعلام للزركلي(٥/ ٣٢٥)

(٢٠) مقاييس اللغة(٢/ ٤٨٩)مادة (رجح) ،وينظر :مجمل اللغة لابن فارس ص:(٤٢٠)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(١/ ٢١٩)، تاج العروس(٦/ ٣٨٣)،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية(١/ ٣٦٤).

(٢١) أساس البلاغة(١/ ٣٣٨).

(٢٢) التعريفات ص:(٥٦).

(٢٣) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ص:(٦٩) .

(٢٤) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة ص: (٨٣)،وينظر : الكليات ص:(٣١٥).

(٢٥) التوقيف على مهمات التعاريف ص:(٩٥)،وينظر :دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون(١/ ١٩٧).

(٢٦) قواعد الترجيح عندا لمفسرين لحسين علي الحربي دار القاسم الطبعة الأولى ١٤١٧هـ (١/٣٥).

(٢٧) مفاتيح التفسير (١/٢٦٨).

(٢٨) المصدر نفسه (١/٢٦٨).

(٢٩) البرهان في أصول الفقه(٢/ ١٧٥)،وينظر : أصول البزدوي ص:(٢٩٠) ، الإبهاج في شرح المنهاج(٣/ ٢٠٨).

(٣٠) ينظر : الموافقات (٥/ ٤٥٠)، البحر المحيط في أصول الفقه(٨/ ١٤٧) ،إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول(٢/ ٢٦٤)،أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله ص:(٤٢٩) ،مفاتيح التفسير (١/٢٦٨).

(٣١) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ١٠ ،١١).
(٣٢) سورة البقرة الآية (٨٧).
(٣٣) سورة النحل الآية (١٠٢).
(٣٤) الحديث ورد في صحيح البخاري ط ابن كثير(١/ ١٧٣) ،رقم (٤٤٢)، صحيح مسلم - دار الجيل(٧/ ١٦٢)،رقم (٦٤٦٧).
(٣٥) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ٨٩).
(٣٦) سورة الحج الآية (٤٠) .
(٣٧) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(٢/ ٤١) .
(٣٨) سورة الكوثر الآية (١).
(٣٩) صحيح مسلم - دار الجيل(٢/ ١٢) ،رقم (٨٢٤).
(٤٠) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل (٢/ ٥١٧).
(٤١) سورة البقرة الآية (٢٥٦).
(٤٢) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ١٣٢).
(٤٣) سورة الأنعام الآية(١٢).
(٤٤) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ٢٥٥).
(٤٥) سورة الأنعام الآية (١٤١).
(٤٦) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٢٧٧) .
(٤٧) سورة الزلزلة الآية (٢) .
(٤٨) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(٢/ ٥٠٣).
(٤٩) سورة البقرة الآية(٦٩) .
(٥٠) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ٨٦).
(٥١) سورة الإنسان الآية (٨).
(٥٢) موطأ مالك ت الأعظمي(٥/ ١٣٦١) ،رقم (٣٤٣٥).
(٥٣) سنن ابن ماجه - ط دار الفكر(١/ ٥٩٤)،رقم (١٨٥١).
(٥٤) تخريج أحاديث الكشاف(٤/ ١٣٣) .
(٥٥) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(٢/٤٣٧، ٤٣٨) .
(٥٦) سورة الفجر الآية (١).
(٥٧) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(٢/ ٤٧٨) .
(٥٨) سورة القيامة الآية (٢٣) .
(٥٩) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(٢/ ٤٣٤).
(٦٠) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ١٩).
(٦١) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص:(٣٩)، وينظر : التفسير والمفسرون(١/ ٣١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير ص:(٤٤).
(٦٢) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ١٩) .
(٦٣) سورة الفاتحة الآية (٧).
(٦٤) سورة النسا ء الآية(٦٩).
(٦٥) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ٦٦).

(٦٦) سورة البقرة الآية ((١٢٦).
(٦٧) سورة القصص الآية (٥٧).
(٦٨) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ٩٧) ،وينظر على سبيل المثال لا الحصر (٢/ ٨٠).
(٦٩) سورة غافر الآية(٥١).
(٧٠) سورة النساء (٤١) .
(٧١) سورة المرسلات الآية (٣٦) .
(٧٢) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(٢/ ٢٣٣).
(٧٣) سورة ق الآية (٢٣).
(٧٤) سورة الزخرف الآية (٣٦).
(٧٥) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(٢/ ٣٠٢).
(٧٦) شرح مقدمة التفسير لابن تيمية – العثيمين ص: (١٢٧).
(٧٧) سورة النساء الآية (١٠٥).
(٧٨) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ١٩).
(٧٩) سورة الأحزاب (٦٩).
(٨٠) صحيح البخاري ط ابن كثير(٣/ ١٢٤٩)،رقم (٣٢٢٣)، صحيح مسلم – دار الجيل(١/ ١٨٣)،رقم (٦٩٦).
(٨١) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(٢/ ١٦٠) .
(٨٢) سورة الجمعة الآية (٣).
(٨٣) صحيح البخاري ط ابن كثير(٤/ ١٨٥٨)،رقم (٤٦١٥)، صحيح مسلم – دار الجيل(٧/ ١٩١)،رقم (٦٥٩٠).
(٨٤) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(٢/ ٣٧٣).
(٨٥) مفاتيح التفسير (٤٢٦/١).
(٨٦) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ١٩).
(٨٧) سورة يوسف الآية (٨٢).
(٨٨) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ٣٩٤).
(٨٩) سورة الحديد الآية (١٢) .
(٩٠) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(٢/ ٣٤٥).
(٩١) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية ص:(٤٠).
(٩٢) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ١٩).
(٩٣) رجع إلى قول ابن عباس في (١٩٥)مرة .
(٩٤) سورة ق الآية (٤).
(٩٥) صحيح البخاري ط ابن كثير(٤/ ١٨٨١)،رقم (٤٦٥١).
(٩٦) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(٢/ ٣٠٠،٣٠١).
(٩٧) رجع إلى أقوال ابن مسعود في (٤٥)مرة.
(٩٨) رجع إلى أقوال علي بن أبي طالب في (٥٠)مرة.
(٩٩) ينظر مباحث في علم التفسير لأستاذنا الدكتور عبد الستار حامد (١٥٤) .
(١٠٠) قواعد التفسير للسبت (٢١٣/١).
(١٠١) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ١٩) .
(١٠٢) سورة الغاشية الآية (٦).

(١٠٣) سورة الدخان الآية (٣٤).
(١٠٤) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(٢/٤٧٦، ٤٧٧).
(١٠٥) مقاييس اللغة(٣/ ١١٧).
(١٠٦) مفاتيح التفسير (١/٤٧٢).
(١٠٧) المصدر نفسه .
(١٠٨) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(١/ ١٩).
(١٠٩) سورة القيامة الآية (١٤).
(١١٠) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(٢/ ٤٣٣).
(١١١) سورة القيامة الآية (٢٢).
(١١٢) سورة يونس الآية (٤٣).
(١١٣) تفسير ابن جزي = التسهيل لعلوم التنزيل(٢/ ٤٣٤)

المصادر والمراجع:

١. الإبهاج في شرح المنهاج ((منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي (المتوفي سنه ٧٨٥هـ) تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ،الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت،عام النشر: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م.

٢. إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، الناشر: دار الكتاب العربي، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٣. أساس البلاغة ،المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)تحقيق: محمد باسل عيون السود ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨.

٤. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)الناشر: مكتبة السنة، الطبعة: الرابعة.

٥. أصول البزدوي - كنز الوصول الى معرفة الأصول ، أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم، فخر الإسلام البزدوي (المتوفى: ٤٨٢هـ)الناشر: مطبعة جاويد بريس - كراتشي.

٦. أصُولُ الفِقهِ الذي لا يَسَعُ الفَقِيهِ جَهلَهُ، عياض بن نامي بن عوض السلمي ،الناشر: دار التدمرية، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٧. الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)الناشر: دار العلم للملايين ،الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢.

٨. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون: إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)،عنى بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، وطبعة دار الكتب العلمية، ١٩٩٢.

٩. البحر المحيط في أصول الفقه ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م،وطبعة دار الكتب العلمية، لبنان/ بيروت الطبعة: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٠. البرهان في أصول الفقه، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: ٤٧٨هـ)المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان،الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

١١. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (المتوفى: ٧٦٢هـ)المحقق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، الناشر: دار ابن خزيمة – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.

١٢. التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)،المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي ،الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٦ هـ.

١٣. التفسير والمفسرون ، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (المتوفى: ١٣٩٨هـ)،الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة.

١٤. التوقيف على مهمات التعاريف ،المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)،الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٥. الجامع الصحيح المختصر، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ - ١٩٨٧،تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق، مع الكتاب: تعليق د. مصطفى ديب البغا.

١٦. الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦هـ)،المحقق: د. مازن المبارك، الناشر: دار الفكر المعاصر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.

١٧. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) المحقق: محمد عبد المعيد ضان ،الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٩٧٢.

١٨. دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق ١٢هـ)عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٩. سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)الناشر: دار الفكر - بيروت،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مع الكتاب: تعليق محمد فؤاد عبد الباقي.

٢٠. شرح (مقدمة التفسير) لابن تيمية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)إعداد وتقديم: الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد بن أحمد الطيار ،الناشر: دار الوطن، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٩٨٧.

٢٢. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: ١٣٨٢هـ)،المحقق: إحسان عباس،الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت .

٢٣. قواعد الترجيح عند المفسرين ،لحسين الحربي ،دار القاسم ،الطبعة الأولى ،١٤١٧هـ.

٢٤. قواعد التفسير، خالد بن عثمان السبت، دار ابن عفان، الطبعة الثانية ٢٠٠٨.

٢٥. كتاب التعريفات ،المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م

٢٦. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)المحقق: عدنان درويش - محمد المصري ،الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

٢٧. مباحث في علم التفسير، للدكتور عبد الستار حامد، بغداد، ١٩٩٠.

٢٨. مجمل اللغة لابن فارس أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٦.

٢٩. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ .

٣٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري،المتوفى : ٢٦١ هـ،المحقق : مجموعة من المحققين، الناشر : دار الجيل – بيروت، الطبعة.

٣١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٣٢. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة،الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة / مصر ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

٣٣. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)المحقق: عبد السلام محمد هارون ،الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٩٧٩.

٣٤. مفاتيح التفسير، للدكتور احمد سعد الخطيب، دار التدمرية، دار ابن حزم، الطبعة الأولى ٢٠١٠.

٣٥. مقدمة في أصول التفسير، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، الطبعة: ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م.

٣٦. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ،الناشر: دار ابن عفان، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٣٧. الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)،المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.

٣٨. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)،الناشر: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.